

عودة النازحين السودانيين الجنوبيين البطيئة

كلمة أسرة تحرير نشرة الهجرة القسرية

تسارعت وتيرة عودة اللاجئين السودانيين والنازحين داخليا إلى جنوب السودان لكن التوقعات التي كانت سائدة وقت توقيع اتفاق السلام الشامل في يناير ٢٠٠٥ لم تتحقق بعد. مع توجيه كافة الأنظار إلى دارفور. تظل المساعدة لدعم العودة إلى جنوب السودان غير كافية.

تسجيل ضخمة للإعداد لإعادة اللاجئين إلى جنوب السودان.

وقد أشاد مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين أنطونيو غوتيريس بالعودة إلى جنوب السودان بوصفها نقطة مضيئة في المنطقة التي شهدت الكثير من حركات النزوح. وفي زيارته في اليوم العالمي للاجئين إلى جبا، عاصمة الجنوب، أخبر المفوض السامي اللاجئين العائدين من أوغندا أن المجتمع الدولي "بحاجة إلى التعبير عن التضامن مع شعب جنوب السودان... إنكم ستعودون إلى دياركم وأنتم في حاجة إلى تعليم أطفالكم وإلى الرعاية الصحية لأسرهم وإلى الأراضي الزراعية لأغراض الزراعة وغيرها من أشكال الدعم. ولن يكون كل هذا ممكنا إلا إذا كان هناك تضامن قوي من جانب المجتمع الدولي".

ولقد ساعدت المنظمة الدولية للهجرة أكثر من ١١٠ ألف من الجنوبيين إلى العودة من الخرطوم منذ عام ٢٠٠٥. ولقد دعا برونسون ماكينلي المدير العام للمنظمة الدولية للهجرة، مرددا دعوة المفوضية لمساعدة أكثر تضافرا، إلى توفير الخدمات الأساسية والبنية التحتية لتشجيع النازحين داخليا على العودة. وقال برونسون في زيارته الأخيرة إلى جبا "يجب أن يكون الناس قادرين على إعالة أنفسهم وأسرتهم. وإذا كانوا يعرفون،

أن هناك القليل جدا ينتظرهم على الجانب الآخر، فلا بد أن يكون هذا عاملا مثبطا".

وهو يجب شروط اتفاق السلام الشامل من المفروض أن يحصل الجنوب على ٥٠٪ من عائدات النفط من الآبار في الجنوب. كما تعهد المانحون بتقديم ٤,٥ مليار دولار، بعضها مخصص لإعادة بناء البنية التحتية المدمرة. وتقول حكومة جنوب السودان إنها لم تشهد تنفيذ غالبية هذه التعهدات حتى الآن.

المجتمع الدولي. ولم يتم العمل بالإطار المؤسسي لدعم عودة النازحين داخليا واللاجئين إذ إن الافتقار إلى البنية الأساسية وفرص العيش منع الأمم المتحدة من تعزير عودة النازحين داخليا واللاجئين واسعة النطاق. ولقد بقي حوالي مليونين من النازحين داخليا من الجنوب في العاصمة الخرطوم، حيث لا يزالون يتعرضون للتهجير القسري.

مهد اتفاق السلام الشامل الذي أنهى النزاع بين حكومة الخرطوم ومجموعة المتمردين الرئيسية في الجنوب الطريق لعودة أولئك الذين نزحوا من ديارهم في الجنوب. وبموجب أحكامه من المقرر أن تغادر آخر مجموعة قوات من الشمال المرابطة في الجنوب وتستعد المنطقة لأول إحصاء. ويتحول جنوب السودان ببطء ولكن تدريجيا من العمل الإنساني إلى الإنعاش والتنمية. ولا تزال هناك



أنطونيو غوتيريس
مفوض الأمم المتحدة
لشؤون اللاجئين
يتحدث مع امرأة
عائدة في جبا،
جنوب السودان في
يوم اللاجئين الدولي،
٢٠ يونيو ٢٠٠٧

ولقد حددت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لنفسها هدفا لعام ٢٠٠٧ لإعادة ١٠٢ ألف لاجئ سوداني من الدول المجاورة عن طريق البر والجو وتزويدهم بمستلزمات فردية للعودة إلى الوطن ودعم إعادة اندماجهم في المجتمع. وحتى الآن، في عام ٢٠٠٧، عاد ٥٣٥٨٥ لاجئ. وفي أبريل، عاد آخر اللاجئين من جمهورية الكونغو الديمقراطية وجمهورية إفريقيا الوسطى، بعد ١٧ عاما من فتح أول مخيمات اللاجئين السودانيين في جمهورية إفريقيا الوسطى. وهناك ما يقدر بحوالي ٣٥٠ ألف لاجئ من جنوب السودان في الدول المجاورة. ولقد تحول اهتمام المفوضية إلى المخيمات في أوغندا وكينيا، حيث تجري عملية

جيوب للصراع وقطع للطرق ولكن محادثات السلام بين الحكومة الأوغندية وجيش الرب للمقاومة قد حسنت الحالة الأمنية. ومع ذلك، هناك احتياجات إنسانية هائلة في دول المنطقة العشرة. وتؤكد تقارير الأمم المتحدة أنه في الربع الأول من عام ٢٠٠٧ لقي أكثر من ٦٣٠ شخصا حتفهم بسبب الالتهاب السحائي و٣٤٠ من الإسهال المائي الحاد. وحالت الألغام غير المنفجرة دون العودة إلى الزراعة في كثير من المناطق.

ولقد عادت الأغلبية الساحقة من النازحين داخليا الذين يقدر عددهم بنحو ١,٢ مليون الذين عادوا منذ توقيع اتفاق السلام الشامل دون دعم من